

قراءة في مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية الحلقة الثالثة - الجزء الأول

مخطوطات ابن مالك المنظومة والمنثورة وشروحها

د. محمد عيسى وموسى

جامعي

المستخلص

يعد التراث المخطوط اليوم المادة الخام الوحيدة في العالم العربي والإسلامي، من بين الثروات المادية الأخرى، التي وقع القبول ضمنا بتجاهلها وعدم التنقيب عنها واستغلالها، فإن نسبة ما تم تحقيقه وإخراجه للناس اليوم، لا يكاد يتجاوز الخمسة في المائة، وفي أحسن الحالات في بعض المواقع تسعة في المائة مما هو محفوظ في الخزائن. هذا ما خلص إليه الباحثون المهتمون بالمخطوط في المنتدى الدولي للمخطوط: مساهمة الجزائر في الحضارة العربية من خلال المخطوط، الذي التأم شمله في مدينة أدرار، من 20 إلى 24 أبريل 2008.

في هذه الحلقة مواصلة البحث في مساهمة المخطوط الجزائري في علوم اللغة، لعلها تساعد على تأريخ جانب من الحركة العلمية، والاعتراف لها بدورها في إثراء المعرفة، وعنايتها بالنحو والنحاة بخاصة.

تحاول الدراسة الكشف على عينة من المنثور والمنظوم، وتضمنت مادة جمعت وعرضت في جزأين، يتناول الأول في هذا العدد، مخطوطات ابن مالك النحوي في المكتبة الوطنية الجزائرية وشروحها. ويخص الجزء الثاني في عدد لاحق، شروح متن الألفية.

أدرك علماء النحو منذ القديم، الجدوى من فهم أسرار اللغة، ودورها في حل مشكلات التأويل والتفسير، وعلاقتها الوطيدة بالأداء في المهمة العلمية.

وقد كشفت الدراسات النحوية الحديثة، عن الدور المحوري الذي قام به المتمكن من أدوات التعبير والتركيب، الأمر الذي صقل حسه ومكنه من التأويل، كنتيجة منطقية للتوظيف الجيد لمداركه وحسه اللغوي، مدعومة بقاعدة معرفية صحيحة لأسرار اللغة وتراكيبها ودلالة نصوصها، مع التوفيق بين قواعد النحو والإعراب، وأسرار البلاغة والبيان، والاحتكام إليها في توضيح المقاصد، والتمييز بين الدلالات عند الاختلاف في التراكيب والقرائن. ويعد إدراك مغزى الاشتغال بعلم اللغة وعلى رأسها النحو حافظا هاما، وعاملا من أهم العوامل التي ساعدت على تطوير العلم، وبقائه في إطار الاهتمامات الرئيسية التي تركز عليها علوم اللغة في العصر الحديث.

اللوحة رقم 1

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله
 فقال الذريح زنا ما تم العاروا العروبة الصق
 وادرعهم وفي بردهم جمال الثور مجوس رعد
 الله بزعم الله من المذربي الله عن
 حاصو الفارة العاصم وممننا على نهد جيم المي يسلي
 وعلي البه وهما سبه اجعمر قشرا كنانة في العسر
 جعلت يعقون الله ممنوننا لا فولد ممنوننا على
 انواره وفضولك فمستدرك ليرك ينشقل العواربة
 وتشميد المعاصد وشو حمران يلقي دعوته زنا
 لنا ويحبت منا برية السماء ويغتن في العار حور
 في نكر الذريحوي يتصلك وسألفا فلو من على يود
 منة وتفصيله فليستوا منابله بلوع امله ولينلو
 ما يقول ما يرد من دبله ولينكر بخنجر الرجز العا
 والبرعا ورايا سبعا في العا فعلها طيو مبلد بال
 سبعا زنا ما تختمه ورايا سبعا واذا كانت العاروم ميا
 القتب وسواقه اشفاه ربه وجم منه حرارة ترض
 ليعر الصناخر برما عديم على كشي من المنور من
 افاذنا الله من منير سبعا زنا ما واهر عرجيل
 زنا وضاوا وانتمنا سبعا سوا ليا زنا ما وبعض
 بارفها

نموذج: 1 - بداية المخطوط

2 - مقدمة المؤلف يدعو إلى إنصافه وقبول عمله

العنوان: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد

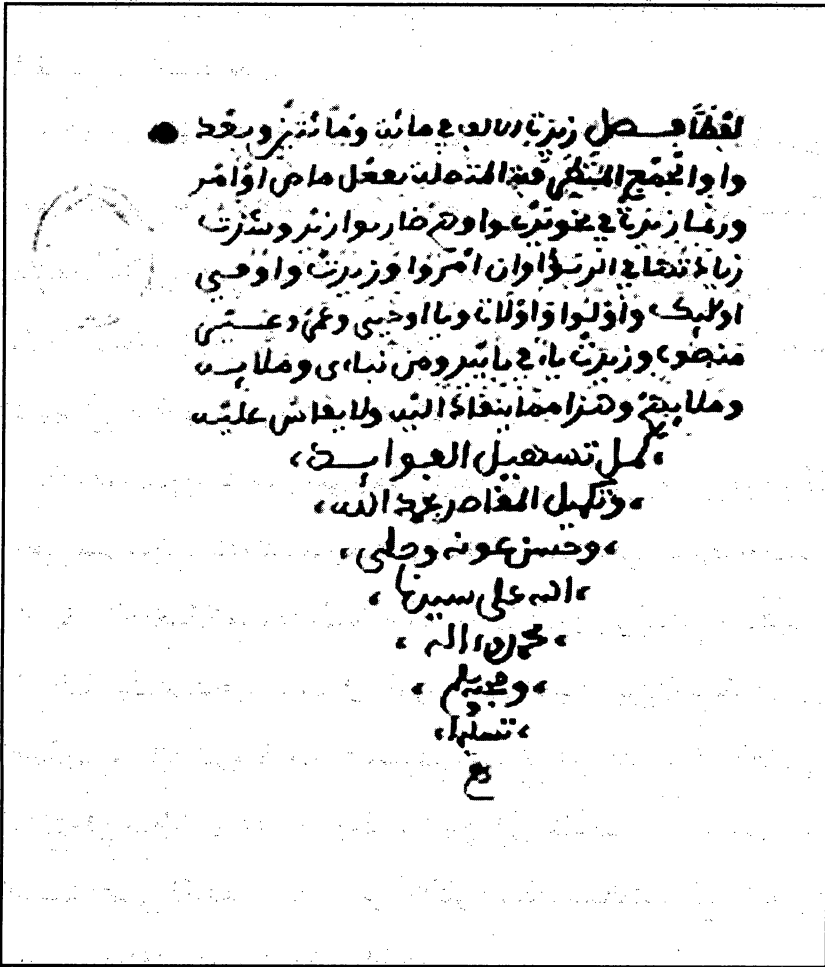
المؤلف: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي أبو عبد الله جمال الدين.

المكتبة الوطنية الجزائرية

رقم المخطوط: 116

ومن هذا المنطلق قد تدرج تفسير ظاهرة خط الكتب ونسخها عند القدماء، أصبحت وافرة متداولة يتناقلها الطلاب في حلقات العلم المنتشرة في الحواضر، تلبية للدعوة الصادرة عن العلماء العاملين على نشر العلم وتداوله، وقد أفصح عن ذلك ابن مالك في مقدمته لكتابه المنثور: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: « هذا كتاب في النحو جعلته بعون الله مستوفيا لأصوله مستوليا على أبوابه وفصوله فسميته لذلك: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد فهو جدير أن يلبي دعوته الألباء، ويجتنب منابزته النجباء، ويعترف العارفون برشد المغزى بتحصيله، وتأتلف قلوبهم على تقديمه وتفضيله، فليثق متأمله ببلوغ أمه، وليتلق بالقبول ما يرد من قبله، وليكن بحسن الظن ألفا، ولدعاوى الاستبعاد مخالفا، فقلما حلبي متحل بالاستبعاد إلا بالخيبة والإبعاد، وإذا كانت العلوم منحا إلهية ومواهب اختصاصية، فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين. أعادنا الله من حسد يسد باب الإنصاف، ويصد عن جميل الأوصاف، وألهمنا شكرا يقتضي توالي الآلاء، ويقضي بانقضاء الأواء. وها أنا ساع فيما انتدبت إليه مستعينا بالله ومتوكلا عليه. ختم الله لي ولقارئة بالحسنى، وفتح لي ولهم الحظ الأوفى في المقر الأسنى بمنه وكرمه». (اللوحة رقم 1).

اللوحة رقم 2



نموذج: نهاية المخطوط

العنوان: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد

المؤلف: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي أبو عبد الله جمال الدين .

المكتبة الوطنية الجزائرية

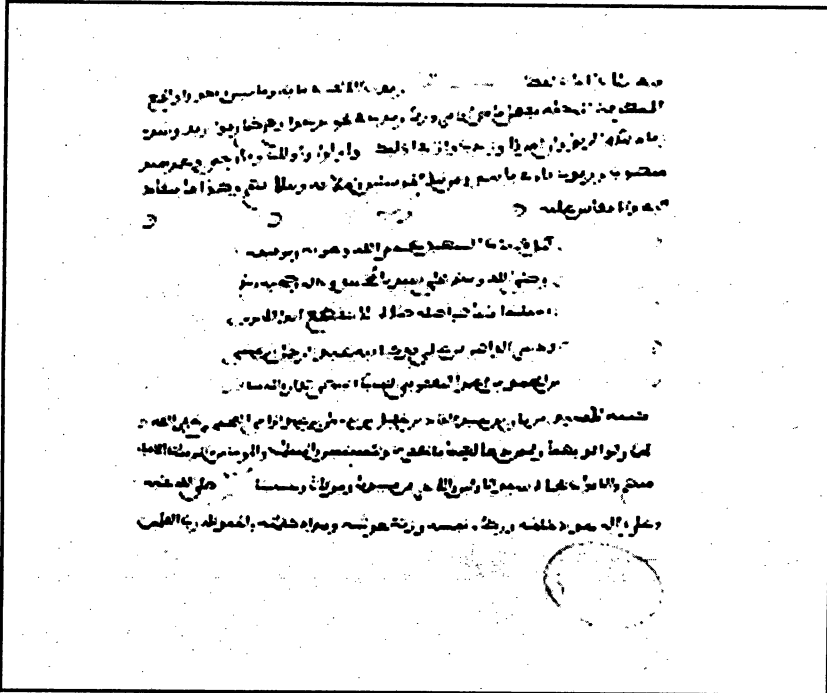
رقم المخطوط: 116

إنها دعوة لأولي الألباب فهم أولى بمعرفة نبل المقاصد من الكتاب، حتى ينزلوه منزلة يظفر منهم بالقبول لما فيه من إضافات مقارنة بكتب المتقدمين في التخصص.

إن دراسة لظاهرة التأليف، وتصفحا لمدونة الأدوات اللغوية، تبين الدور العلمي عند الأقدمين من النحاة، وقد عملت مؤلفات متعاقبة منظومة ومنتشرة على تشكل حلقات متصلة لأعمال ساهمت في نشر اللغة العربية، وترقية الأداء من خلال تلك الشبكة التي تولى العلماء نسجها في حلقاتهم مع طلابهم دون كلل.

إن أهمية دور النحاة يظهر جليا في الموروث العلمي وما تركوه إذ لا يخلو عصر منهم، انتقلت عبرهم علوم اللغة، وعملوا على تداولها، فجنّت الأجيال اللاحقة ثمارها المتمثلة في أعمال التدوين والشرح والتأويل، فشاركوا بذلك بنصيب وافر في الدراسات الحديثة التي استفادت من أعمالهم، وكانوا شهداء على عصرهم، وقد نتج عن هذا الثراء الفكري اتساع في مجالات عديدة، ووفرة وتنوع في التأليف، قد يساهم هذا البحث على الكشف عن بعض الآثار لتلك المسالك التي اندثرت معالمها، وقد كانت يوما تنبض بالحياة.

اللوحة رقم 3



تمودج: 1 - نهاية المخطوط

2 - الناسخ

3- مالكةا

العنوان: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد

المؤلف : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي أبو عبد الله جمال الدين.

الرقم في المجموع: 2

المكتبة الوطنية الجزائرية

رقم المخطوط: 119

إن تأمين التواصل الفكري عموماً والنحوي بخاصة يوفر أداة مناسبة للتعبير، ويضمن وصول اللغة سالمة على أيدي العاملين عليها، والذين سلكوا طريقاً صعباً، وفتحوا أبواب الاجتهاد واسعة في وجه النحاة اللاحقين.

إن عملية الكشف عن مساهمة الفكر الجزائري قديماً في إثراء ورعاية النحو العربي عبر العصور، لا يزال محاطاً بغموض ينتظر جهوداً من طرف المفكرين، والباحثين المهتمين بالتخصص، وذلك بالتعريف بالمخطوط وإخراجه وتحقيقه وطبعه ليكون مادة في متناول الدارسين، قد يساعد على ذلك هذا التعريف هنا ببعض المخطوطات، وكانت في وقت مضى تشغل النحاة والدارسين عندنا، نحاول نفص الغبار عنها والتنبيه إلى دورها وأهميتها، إنها خطوة أولى في طريق يهدف سلوكه إلى المساهمة في أعمال التحقيق، ونشر التراث المخطوط لاحقاً.

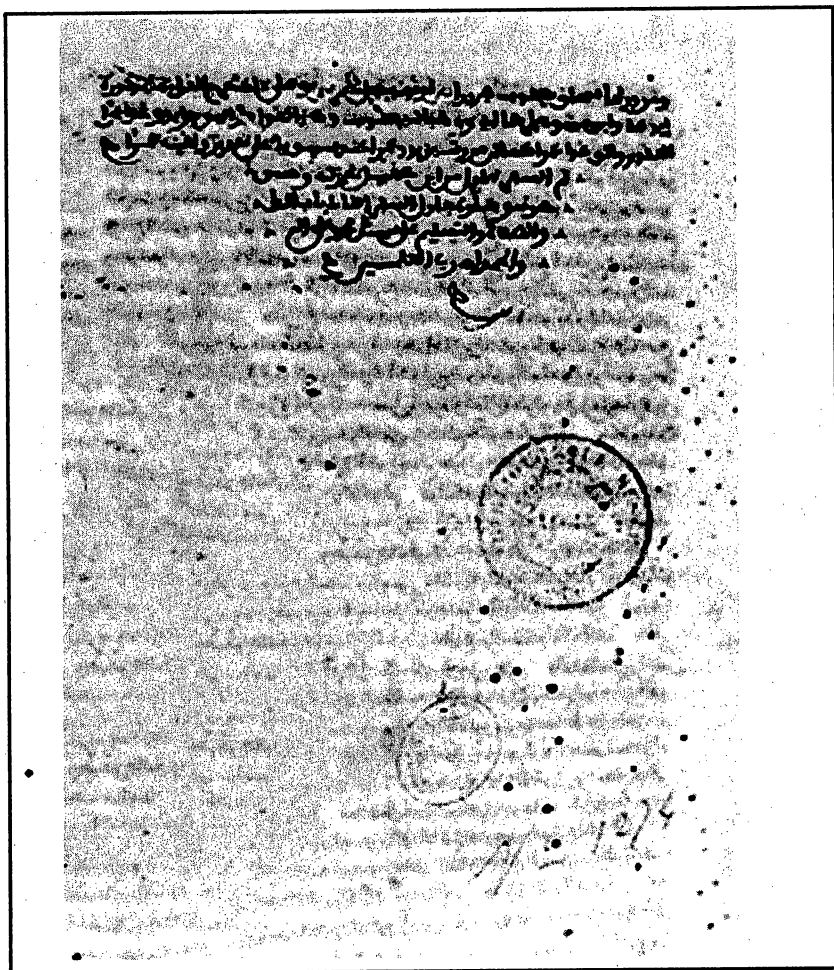
تتناول هذه الحلقة الثالثة في الجزء الأول، عينة من مخطوطات ابن مالك في المكتبة الوطنية الجزائرية، وهي في ثلاثة أقسام: يتناول القسم الأول التعريف بمخطوطات كتاب التسهيل وشروحه، ويخص القسم الثاني مخطوطات منظومة لامية الأفعال وشرحها، وفي القسم الثالث مخطوطات متون الألفية. أما الجزء الثاني، فسيخصص لمخطوطات شروح الألفية في عدد لاحق. يضم البحث تسعة عشر لوحة من المخطوطات المختارة المذكورة في هذا البحث ووقع الاستشهاد بها.

ابن مالك محمد بن عبد الله
(600هـ / 1203م - 672هـ / 1274م)

هو العالم المعروف بالنحوي، ينسب إلى حيان بالأندلس، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الحياتي الأندلسي أبو عبد الله جمال الدين، نشأ بالأندلس ثم رحل إلى حلب، أقام بها مدة ثم استقر في دمشق، واشتغل فيها بالتدريس والتأليف.

يعد ابن مالك النحوي من أبرز العلماء، تعددت مؤلفاته، فأعطى دفعا قويا للنحو العربي. شغل اللغويين والنحاة وتناولوه بالدراسة، واعتمدوه في التدريس، وقد نقلت إلينا خزائن مخطوطاتنا مادة وافرة تعبر عن تعلق الجزائريين عبر العصور بهذا العالم الأندلسي يفرق بكثير عن اهتمامهم بالنحاة الآخرين، ولم تكن تلك العناية بابن مالك من قبيل الصدفة، وإنما كان ذلك تفضيلا له عن غيره، للمكانة المتميزة التي تبوأها، وللاهمية البالغة لمؤلفاته، وما لاقته من قبول ورواج عند الدارسين المشتغلين بعلم النحو في الجزائر.

اللوحة رقم 5



نموذج: نهاية المخطوط

العنوان: المساعد على تسهيل الفوائد - مج 1

المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل

المكتبة الوطنية الجزائرية

رقم المخطوط: 117

من تصانيفه:

- 1- الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة 2- الألفية 3- الإعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد وشرحه 4- إكمال الأعلام بمثلث الكلام
- 5- إيجاز التعريف في علم التصريف 6- تحفة المودود في المقصور والممدود 7- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد 8- ثلاثية الأفعال
- 9- الخلاصة الألفية 10- رسالة في الاشتقاق 11- شبك المنظوم وفك الختوم 12- سماء حرز المعاني في اختصار حرز الأمانى 13- شرح الكافية الشافية 14- شفاء العليل في إيضاح التسهيل 15- شواهد التوضيح 16- الضرب في معرفة لسان العرب 17- عدة الحافظ وعمدة الالفاظ 18- العروض 19- الكافية الشافية 20- لامية الأفعال
- 21- المؤصل في نظم المفصل 22- مختصر الشاطبية في القراءات
- 23- مفتاح الأفعال 24- المقدمة الأسدية 25- منظومة في الصرف.

* القسم الأول:

- التسهيل وشروحه

أ- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد

توجد نسختان من المخطوط في المكتبة الوطنية الجزائرية.

وصف الأولى: رقمها 116، كاملة، 74 ورقة، الخط مغربي واضح جميل، مشكول بالأحمر، لم يرد ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ في المخطوط. في المقدمة دعوة المؤلف الناس إلى الاستفادة من كتابه التسهيل،

اللوحة رقم 6



نموذج: - أول المخطوط

- فهرس محتوي المجلد الأول والثاني

العنوان: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد

المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل

المكتبة الوطنية الجزائرية

رقم المخطوط: 117

وإنزاله منزلة رفيعة في قلوبهم تكون جديرة بالكتاب، وأن يحسنوا الظن بصحة ما جاء فيه، باجتنب الجدل، فإن الله قد منحه الاختصاص في الموضوع، فأضاف إليه ما عسر على كثير من المتقدمين.

أوله: قال الشيخ الإمام العارف القدوة المحقق واحد عصره... حامدا لله رب العالمين ومصليا على نبيه خير المرسلين وعلى آله وصحابته أجمعين. هذا كتاب في النحو... (اللوحة رقم 1)

آخره: صلى الله عليه وعلى آله عدد خلقه ورضا نفسه وزينة عرشه ومراد كلماته والحمد لله رب العالمين (اللوحة رقم 2).

وصف النسخة الثانية: رقمها 119، ناقصة، الثانية ضمن مجموع. خطها مغربي جميل، وهي مجموعة أوراق من نهاية المخطوط.

آخرها: كمل كتاب التسهيل بحمد الله وعونه وتوفيقه.... على يد كاتبه عبد الرحمن بن عيسى بن امحمد بن اممر اليعقوبي النسب البيضى الدار والمنشأ، كتبه للسيد بزيان بن عبد القادر بن خليل بن عثمان بن عبد الوافي الفجيجي (اللوحة رقم 3).

ب - شرح التسهيل لابن عقيل :

هو بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل، من علماء القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي. اشتهر بشرحه لألفية ابن مالك المعروف بشرح ابن عقيل، ألف ابن عقيل في النحو والفقه والتفسير. قال في مقدمة كتابه لشرح التسهيل لابن مالك: فهذا تعليق مختصر جمعته على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، للشيخ العلامة جمال الدين بن مالك، يسهل اقتناص سرائره ويعين على استخراج فوائده، ويتكفل بتكميل فوائده وتوضيح مقاصده، ومزجته بأصله حتى صار ككتاب واحد، ليكون هذا الكتاب على الحقيقة «تسهيل الفوائد» وجعلت بين الشرح والأصل، هيئة دائرة، لغرض الفصل، وإلى الله أرغب في أن يجعله بالنعمة عائدا وعلى تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد مساعدا، فليلقب تفاعلا بالمساعد على تسهيل الفوائد. وها أنا أبدأ لما ذكرت، بخطبة التسهيل معتمدا على الله، فهو حسبي ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم قال ... (اللوحة رقم 4).

التعريف بمخطوطات ابن عقيل في شرح التسهيل لابن مالك

توجد في المكتبة الوطنية ثلاث مخطوطات:

- الأولى: وهي المجلد الأول من شرح التسهيل

رقمها: 117، الناسخ: أحمد بن عيسى، الخط: مغربي واضح، عدد

أوراقها: 155.

اللوحة رقم 8



نموذج: نهاية المخطوط

العنوان: المساعد على تسهيل الفوائد

المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل

المكتبة الوطنية الجزائرية

رقم المخطوط: 118

أولُه: قال الشيخ... عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل: أما بعد حمدًا لله على نعمائه، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه، محمد سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين، فهذا تعليق مختصر جمعته على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد...

آخره: تم السفر الأول من ابن عقيل، بحمد الله وحسن عونه، ويتلوه في أول السفر الثاني باب النداء، والصلاة والتسليم على سيدنا محمد وعلى آله والحمد لله رب العالمين (اللوحة رقم 5).

- **الثانية:** وهي المجلد الثاني من شرح التسهيل

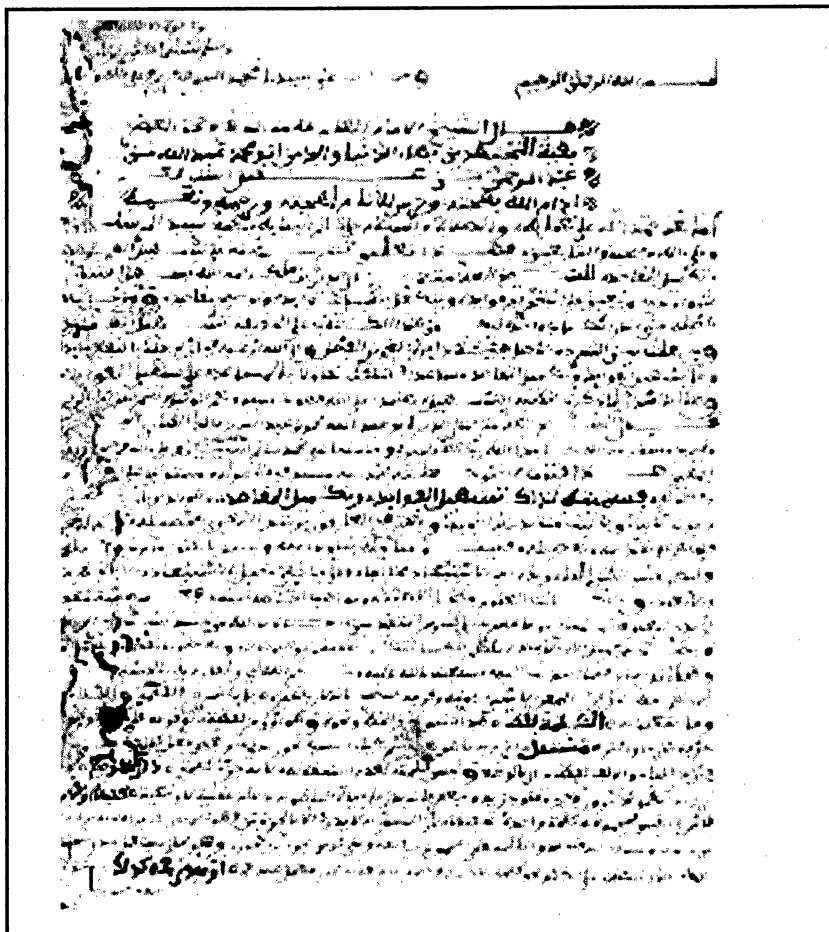
رقمها: 118، النسخ: أحمد بن عيسى، خطها: مغربي واضح، عدد

الأوراق: 142

أولها: باب النداء، هو بكسر النون وضمها، وهو في اللغة الدعاء لعاقل أو غيره، وفي الاصطلاح، الدعاء بياء وأخواتها... (اللوحة رقم 7).

آخرها: تمت هذه التكملة، بعون الله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا طيبًا مباركًا، على يد عبد ربه، وأحوجه إليه، عيسى بن أحمد. (اللوحة رقم 8).

اللوحة رقم 9



نموذج: بداية المخطوط

العنوان: المساعد على تسهيل الفوائد الجزء 1 و 2

المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل

الرقم في المجموع: 3

المكتبة الوطنية الجزائرية

رقم المخطوط: 700

في بداية المجلد الأول، فهرس محتوى المجلد الأول والثاني جاء فيه:
 هذه تراجم تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد للامام العلامة ابن
 مالك رضي الله عنه:

شرح الكلمة والكلام وما يتعلق به. إعراب الصحيح الآخر. إعراب
 المثني والمجموع على حده. كيفية التثنية وجمعي التصحيح. المعرفة
 والنكرة. المضمرة. العلم. الموصول. الإشارة. المعرف بالأداة. المبتدأ. كان
 وأخواتها. ما. المقاربة. إن وأخواتها. همزة النقل. الفاعل. النائب.
 الاشتغال. تعدد الفعل ولزومه. التنازع. المفعول المعلوم. المفعول به.
 الظرف. المفعول معه. المستثنى. الحال. التمييز. العدد. التاريخ. نعم
 وليس. حذا. التعجب. أفعل التفضيل. اسم الفاعل. الصفة. المصدر.
 حروف الجر. القسم. الإضافة. التابع. التوكيد. النعت. البيان. البدل.
 النسق. النداء. الاستغاثة وشبهه. الندبة. أسماء لازمة النداء. الترخيم.
 الاختصاص. التحذير والإغراء. أبنية الفعل. همزة الوصل. مصادر
 الثلاثي. مصادر غيره. ما زيدت الميم في أوله. أسماء الأفعال والأصوات.
 نونا التوكيد. الصرف. إعراب الفعل وعوامله. التذكير والتأنيث. ألفا
 التأنيث. المقصور والممدود. التقاء الساكنين. النسب. أمثلة الجمع.
 التصغير. التصريف. الإبدال. مخارج الحروف. الإدغام. الإمالة.
 الوقف. الهجاء. انتهى تراجم الكتب. (اللوحة رقم 6).

- الثالثة: الجزء الأول والثاني

رقمها: 700، ورقمها في المجموع: 3، خطها: رقيق غير واضح، عدد

الأوراق: 214

أولها: قال الشيخ الإمام العالم علامة الدهر وحجة العصر، بقية المجتهدين بهاء الدنيا والدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الشافعي أدام الله بهجته، وحرس للأنام لهجته، ورحمه ونعمه. أما بعد حمدا لله على نعائمه والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين، فهذا تعليق مختصر، جمعته على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد... (اللوحة رقم 9).

آخرها: هذا آخر الكتاب والحمد لله أولا وأخيرا وظاهرا وباطنا، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم، عدد ما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، ورضي الله عن أبي بكر وعمر وعثمان، وعن سائر الصحابة أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

كمل الجزء الثاني من شرح ابن عقيل على التسهيل، بتمامه كمل تجميع الديوان لأول شهر ذي القعدة من عام 1115، على يد كاتبه لنفسه ومن بعد من ذريته، أحمد بن مزيان الزواوي البتروني اليانوي، لطف الله به اللطف الجميل، وجازاه في المقر والرحيل، وأتم الله له جميع مراداته أمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما (اللوحة رقم 10).

* القسم الثاني

- مخطوط لامية الأفعال لابن مالك وشرحها للطنجي
أ- متن لامية الأفعال لابن مالك:

المخطوط جيد، مجلد، وكامل. يقع في خمس ورقات، يحتوي على
مائة وأربعة عشر بيتاً، بخط مغربي جميل، واضح بالأسود والأحمر،
الناسخ هو عبد السلام بن الحاج علي طويشل.
أوله: قال الشيخ الإمام العالم الأستاذ النحوي اللغوي، أبو عبد الله
محمد بن محمد بن مالك الطائي الأندلسي الحياتي: الحمد لله لا أبغي
به بدلاً... (اللوحة رقم 11).

وفي آخره: كملت بحمد الله وكفى وسلام على عباده الذين
اصطفى (اللوحة رقم 12).

يحتوي الكتاب على خمسة أبواب رئيسية: 1- باب أبنية الفعل
وتصاريقه. 2- باب أبنية الفعل المزيد فيه. 3- باب أبنية أسماء الفاعلين
والمفعولين. 4- باب أبنية المصادر. 5- باب المفعّل والمفعّل ومعانيهما.

اللوحة رقم 12

عصر قسط

كَيْفَ عَمِلَ وَغَيْبًا عَمَلًا وَمَنْعَلَهُ مِنَ الْمَلَايِمِ طَرِيقًا سَمَّ طَابَهُ عَمَلًا
 سَدَّ الصَّدَقَ وَمَنْعَهُ وَمَنْعَهُ وَمَنْعَهُ وَمَنْعَهُ وَمَنْعَهُ وَمَنْعَهُ وَمَنْعَهُ وَمَنْعَهُ
 وَمَنْعَهُ وَمَنْعَهُ وَمَنْعَهُ وَمَنْعَهُ وَمَنْعَهُ وَمَنْعَهُ وَمَنْعَهُ وَمَنْعَهُ وَمَنْعَهُ
 وَقَدْ وَقَّعْتُهَا فَرَزَمْتُ مَسْتَهْفِئًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَمَا
 عَمَّرَ الضَّلَالَةَ وَتَسَلَّمَ تَقَارُفًا عَمَلًا سَمَّ طَابَهُ عَمَلًا
 وَذَلِكَ وَالصَّلَاةُ لَا يَكْفُرُ بِرُؤُوسِهِمْ وَمَنْعَهُ وَمَنْعَهُ وَمَنْعَهُ وَمَنْعَهُ وَمَنْعَهُ
 وَأَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ أَنْوَاعِ رَحْمَتِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَأَنْ تَنْصِرَ لِي نَصْرًا عَظِيمًا بِرَبِّكَ مُسْتَجِيبًا أَلِيمًا أَنَا بِرَأْسِ قَوْمِي

كَمَا كَمَلَتْ عَمَلًا لِلَّهِ وَكَفَى
 وَسَلَامٌ عَلَى مَنَادِهِ الْبَرِّ وَالصَّالِحِينَ

نموذج: نهاية المتن

العنوان: لامية الأفعال

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن مالك

المكتبة الوطنية الجزائرية

رقم المخطوط: 12

ب- الكوكب الجوال في شرح لامية الأفعال لمحمد بن محمد بن

سعيد الطنجي الجزائري

ولد وعاش بمستغانم، تحدث في مقدمة شرحه عن فضل علم العربية، وعن اهتمامه بعلم التصريف واطلاعه على مؤلفات من سبقوه، من أجل ذلك قرر أن يسلك طريقهم، ويتفرغ للبحث، بطلب ممن لا يسعه رده، ولكنه لم يفصح عن هويته، ويذكر أنه حشني من قبل لامية الأفعال، فحول ذلك إلى شرح جامع في هذا الكتاب، ثم يبين غرضه من التأليف يقول: (اللوحة رقم 13).

« وقصدي في هذا الكتاب النفع لِنفسي وللمبتدئين، والتذكرة لأولي العلم المنتهين، وتعرضت لخوائص تراكيبها بحسب علم المعاني والبيان، والإشارة إلى أنواع الأساليب البيانية عند الحاجة إلى التبيان، من الاستعارة والكناية والجاز اللغوي والعقلي وغير ذلك، مما سيوقف عليه إن شاء الله تعالى في أماكن من هذا الكتاب، منبها على أنواع التصرفات الأصولية الجلائية والخفائية من العام والخاص، والمبين والمطلق والمقيد، ودليل الخطاب وغير ذلك مما يتعلق بغصون الكتاب، فأبدلت جهدي في تسهيل موارده، وبينت فيه فوائد تبلغ اللبيب إلى مقاصده، وأركزت فيه من كل فن ألفاظ المتن خلاصة لباب اللباب، وجمعت فيه فوائد فتحت من كنوزه كل باب. وسلكت في تهذيبه أحسن المذاهب، وقرعت في التماس الإعانة باب الجواد الواهب، وخضت بحار فنونه، فاستخرجت دررها، وقصدت مدارة أفلاكه، فاقتطفت غررها، وجعلته بحول الله

اللوحة رقم 13

بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الله توكيدنا
 قول عبد الله بن محمد بن سعيد بن محمد الغزواني المتأخر
 مولد الجزائر داره مستقر المأوى من جباة منقرم انقضاء النفس
 لله دوو والديه وانا من غزوات مالدية ابن المميز
 خردت الذي من مناطق الفصحاء بلغة العرب والحداد العرب وترجم
 حيا في حب الفناء ومراتبه لاه با بترجمان بيان وعضوان الاداب
 واوله علم العربي من ميسران الرافعة من الغزاة العاقبة والكتبة الميزانية
 ما يقدم بركات الغزوة وحديثه سيد الكرم وورد الفهم السقيم لا الضميمة
 وجعل بعد علم التفسير والحديث جعل المجلد وقدمه اكرمها انقضاء زمها
 نظما والمناهج للخطاب ومغناها للشكوات والاحكام العسلاوات
 ودمقار من الشك والارتياب واشهر من لاله الامم وحسن
 لاشركه لانه نزله ورب الاربعة الذي من انك لفتت الجبارع
 وحسن لغزوت الوجوه وخصت لعظم الوقاب وشهره حسينا
 واولا المحنة اعين رسول الله من قباب الجباب المشقة الاحكام
 ففاهت وشرف الاصلاب المعرف من كرم التعريف وابتدأ الشك
 المظهرات بافضل كتاب عطائه عليه وحلا له واصحابه الغيا الانباء
 ما سطرت السماء وادعوه بسحاب صلالة وسلاما وابتدأ

تمودج: من مقدمة المؤلف، صفحة يذكر فيها الغرض من التأليف

العنوان: الكوكب الجوال في شرح لامية الأفعال

المؤلف: محمد بن محمد بن سعيد الطنجي الجزائري

المكتبة الوطنية الجزائرية

رقم المخطوط: 13

وقوته رياضاً أشجاره النكت الغراب، وثماره الأسئلة الموصلة إلى الصواب، فجاءت أشجاره بحمد الله يانعة، وثمارها غير متمانعة ظلها ظليل، والظافر بجنبها جليل، وسميته والله المعين وبه أستعين وعليه أتوكل وإليه أنيب: الكوكب الجوال في شرح لامية الأفعال. «
المخطوط جيد ومجلد لكنه ناقص. أوراقه مائتان وثمان، خطه واضح،
لأحمد بن عثمان خوجة.

أوله: يقول عبد الله تعالى محمد بن محمد بن سعيد بن محمد الطنجي نسبا، المستغامي منشأ ومولدا، الجزائري دارا ومستقرا، المالكي مذهبا...

الحمد لله الذي زين مناطق الفصحى بلغة العرب... (اللوحة رقم 14).
آخره: بحيث أنه لا يخفى وذلك لعدم إمكان صدور الفعل عن غيره، نحو أحل لكم صيد البحر.

اللوحة رقم 14

بسم الله الرحمن الرحيم . وعطاه الله سبحانه
 خير ابد له . والحمد لله رب العالمين . محمد بن سعيد بن محمد الطنجي صاحب المستشرق
 وولد الجزائر . وادرسه في الماكور من جبال سوس في افريقيا
 الله ذو الوالد . وانا الذي انجزت هذا العمل المميز
 الحمد الذي يرضى مناطق الفضايلة العرب واليهاب العرب . ورحيم
 على من يحب الفضايلة . وراثة الادب بترجمان ابي ورضوان الادب .
 وادوة تعلم العربية من علماء الرقيقة من الفوايد الناقية والنكت الزيادة
 ما يفهم بسلامة الفريز وحديث بنيد الكرم . ويرى الفهم السليم الفضايلة
 وجعل بفتح على التفسير والتمريض اجل العلوم وقد ادا كثر عافيا وبعثها
 نظرا والتمنا في الخطاب . ومضاهاة الشكليات والاحكام العسلات
 ودمنا من الشك والارباب . وراشده في لال الاله وحسنا
 لا شريك له . كما نركه ورجل الارب . الذي يفتا . لك فرت في الجبارع
 ومنه لغيت الرجوع وخصفت لعظمة الرقاب . وشهدت سيننا
 وراشده في كعبه رسول الخطاب من باب الجباب . والشكليات الاحكام
 فطاعة وشرف الاصلا . المعرف من كرم الشرف . وراشده في الشكليات
 الفضايلة . يا فضل كتاب . عطاه عليه وعطاه له واصحابه الفضايلة .
 انعمت السماء . وراشده في سحاب . صلا لا وسلا . وراشده في

نموذج: بداية المخطوط

العنوان: الكوكب الجوال في شرح لامية الأفعال

المؤلف: محمد بن محمد بن سعيد الطنجي الجزائري

المكتبة الوطنية الجزائرية

رقم المخطوط: 13

* القسم الثالث

- مخطوطات متون ألفية ابن مالك في المكتبة الوطنية الجزائرية
إن الاشتغال بالنحو يستدعي الاهتمام بالنظم وشروحه وقد سبقت
الإشارة في بحث سابق (العدد الخامس) إلى ذكر لظاهرة انتشار تداول
الأجرومية في مجالس العلم في الجزائر وتناول في هذا العرض متون
الألفية من خلال النسخ الموجودة في المكتبة الوطنية. أما الشروح
فسنفردها لها حلقة خاصة في عدد لاحق لأهمية الموضوع ولوفرة
المخطوطات في المكتبة الوطنية.

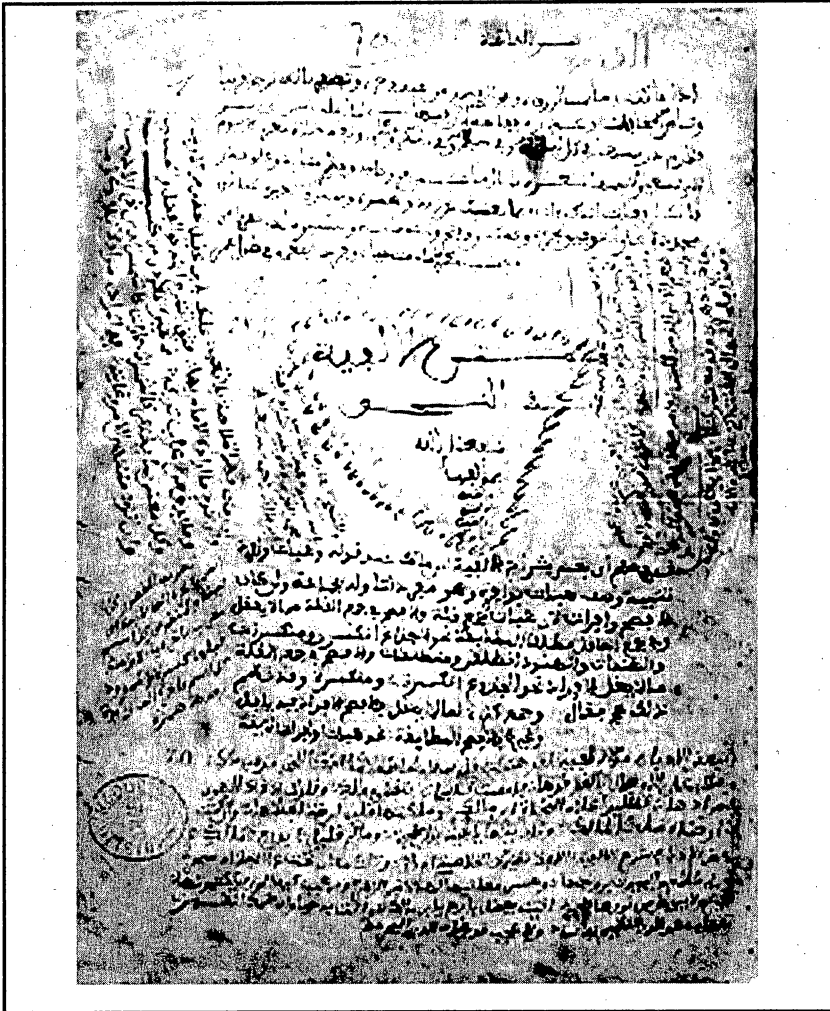
توجد عدة نسخ لمتن الألفية، وفيما يلي عرض لعينة تتشكل من
ثلاث مخطوطات مختلفة وهي:

1- المخطوط رقم 70

يتميز المخطوط بورقة لعنوان المتن ومؤلفه عليها حواشي في مواضيع
عديدة، يتعلق أغلبها بمحتوى الكتاب (اللوحة رقم 15)، وفيما يلي عينة
من تلك الحواشي على صفحة العنوان:

المثال الأول: قال بعضهم، أي بعض شراح ألفية ابن مالك عند قوله:
وهبات وافرة، تنبيه، وصف هبات بوافرة وهو مفرد لتأويله بجماعة، وإن
كان الفصيح: وافرات، لأن هبات، جمع القلة بما لا يعقل وفي العاقل
مطلقا المطابقة.

اللوحة رقم 15



نموذج: للمخطوط صفحة عنوان وفيها تعليقات وهوامش.

العنوان: متن الألفية في النحو

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن مالك

المكتبة الوطنية الجزائرية

رقم المخطوط: 70

المثال الثاني: ولبعض الأدباء في مدح الألفية:

لقد هتكت لحظي سهام لحاظها ما هتكت اللخمي مذهب مالك
 وصال على الأوصال بالهم قدها فأمست كأبيات بتقطع مالك
 وقلدت إذ ذاك الهوى في مرادها كتقليد أعلام النحاة ابن مالك
 خط مغربي واضح بالأسود والأحمر أوراقه منفصلة عددها تسعة
 وعشرون تنقصها الورقة الأخيرة.

أوله: قال الشيخ الإمام الهمام جمال الدين أبو عبد الله محمد بن
 عبد الله بن مالك الطائي رحمه الله، قال محمد هو ابن مالك (اللوحة
 رقم 16).

2 المخطوط رقم 72

عدد أوراقه 28 على الورقة الثانية، هذه نسخة أخرى من ألفية ابن
 مالك، عدد أوراقها 28، خط مغربي مشكول بالأسود والأحمر، المخطوط
 كامل بدون غلاف على بعض أوراقه حواشي وتعليق على النص.

أوله: قال محمد هو ابن مالك أحمد ربي الله خير مالك
 (اللوحة رقم 17).

آخره: وآله الغر الكرام البررة وصحبه المنتخبين الخيرة
 (اللوحة رقم 18).

اللوحة رقم 17

بسم الله الرحمن الرحيم وصلوات الله وسلامه عليه
 قال محمد بن عبد الله بن محمد
 الحمد لله الذي خلقنا
 من غير حساب ولا عطف ولا فضل ولا فضل
 واضمحلت الدنيا بغيره ولا عطف ولا فضل
 وتفرقت الاقطار بغيره ولا عطف ولا فضل
 وتفتتت الارض بغيره ولا عطف ولا فضل
 وهو يستحق ان يرضى به ولا عطف ولا فضل
 والله يرضى به ولا عطف ولا فضل
 الكلام وما يتألف منه
 كلامنا الذي نريد ان نكتبه
 واحد له خليفة والقرآن غير
 يلقى والشعر والبيان او ال
 يتألفن والله والاعمال ونزل انما نزل
 محمد بن عبد الله بن محمد

نموذج: بداية المخطوط

العنوان: متن الألفية في النحو

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن مالك

المكتبة الوطنية الجزائرية

رقم المخطوط: 72

كما تذايق فقال زده اترم صيحه في اذان اوله واديرة الانبي
 بلير او مضرع من كوعه اخذوا في كعبه ذاك الحرد
 وخذوا هم افعال استغفره مضرع وبيت منصف
 كملت وكلفت في ظلمات استغلا وفرد في افترس وفرد في
 ازل خيل من غير كثير
 ودلا وكلا وللب
 ولا كميل وشه في الال ونحوه في تغل في قبل
 وخير اوكك وادغ في حرد كذا في حرد استغ
 وما يتد قبل بده قد ينص في عا تلاك شير الجبل
 ووك حنتا مدغم في مسكن لحوه في منم ان في حافتر
 نحو حلتا ما حلتا في جز وشبهه اجر في حير في
 ووك افعال في الشجر في النور والقرم الاله في انظله في علم
 وما يحموه عنيتا في كمال تكلمه في ارجل العجاء اشعل
 اخصر من الكافية الاخلاصه كما افسنه عن في الاخلاصه
 بل احمه الله صطبه على في حرد في حير في ازل يسلا
 في ايه العجاء الحرام البروك في حرد في الكفتير في حير

نموذج: نهاية المخطوط

العنوان: متن الألفية في النحو

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن مالك

المكتبة الوطنية الجزائرية

رقم المخطوط: 72

3- المخطوط رقم 69

عدد أوراق المخطوط 25 تنقص الورقة الأخيرة، الخط مغربي مشكول واضح.

أوله: قال الإمام النحوي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي رحمه الله وأسكنه دار الجنة بمنه وكرمه أمين.

قال محمد هو ابن مالك أحمد ربي الله خير مالك

(اللوحة رقم 19).

اللوحة رقم 19

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هَذَا مَا كَتَبَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ
 الْأَنْدَلُسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَتَمَتَّعَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَكَرَّمَهُ بِمَنْعِهِ
 فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا بَعْدُ فَسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا
 وَاسْتَعِزَّ اللَّهُ بِالْحَيَّةِ مَذَاهِبُ التَّوْبَةِ بِمَا حَقَّ بِهِ
 فَسَدَّ الْأَقْبَابَ وَبَدَأَ بِتَوْبَتِهِ وَتَوْبَتِهِ
 وَتَفَتَّحَ رُحْمَتُهُ بِمَنْعِهِ بِشَيْخَةِ الْإِسْلَامِ
 وَفَوْسُ خَيْرٌ فَهَذَا مَسْتَوْجِبٌ نَسَاءُ الْحَبْلِ
 وَاللَّهُ يَخْفِي عَنَّا وَجْهَهُ بِوَدَائِعِ رِجَالِ الْأَخْبَرِ
 الْمَكَلَامُ وَبِشَيْخَةِ الْإِسْلَامِ
 هَذَا مَا كَتَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ
 وَحَدَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ وَحَدَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ
 بِالْمَدِينَةِ وَتَوْبَتِهِ بِالْمَدِينَةِ وَمَسْتَوْجِبٌ نَسَاءُ الْحَبْلِ
 بِذَوَاتِهِ وَأَسْرَى الْعَلِيَّةِ وَتَوْبَتِهِ بِالْمَدِينَةِ
 بِمَنْعِهِ وَتَوْبَتِهِ بِالْمَدِينَةِ وَتَوْبَتِهِ بِالْمَدِينَةِ
 وَمَا كَرِهَ اللَّهُ لِعَبْدِهِ أَنْ يَكْفُرَ بِمَا كَرِهَ اللَّهُ
 وَالْأَمْرُ بِالْإِسْلَامِ وَتَوْبَتِهِ بِالْمَدِينَةِ
 الْعَرَبُ وَالْمَشْرِقُ
 وَالْأَمْرُ بِالْإِسْلَامِ وَتَوْبَتِهِ بِالْمَدِينَةِ
 كَتَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ
 وَكَتَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ
 وَتَوْبَتِهِ بِالْمَدِينَةِ



١٤٥٩

نموذج: بداية المخطوط

العنوان: متن الألفية في النحو

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن مالك

المكتبة الوطنية الجزائرية

رقم المخطوط: 69

المصادر المخطوطة في المكتبة الوطنية الجزائرية

* ألفية ابن مالك النحوي محمد بن عبد الله الطائي.

رقم المخطوط: 70

نسخة أخرى: رقم المخطوط: 72

نسخة أخرى: رقم المخطوط: 69

* تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / لابن مالك النحوي محمد بن

عبد الله الطائي.

رقم المخطوط: 116

نسخة أخرى: رقم المخطوط: 119

الرقم في المجموع: 2

* الكوكب الجوال في شرح لامية الأفعال / محمد بن سعيد الطنجي

الجزائري.

رقم المخطوط: 13

* لامية الأفعال / لابن مالك النحوي محمد بن عبد الله الطائي.

رقم المخطوط: 12

* المساعد على تسهيل الفوائد مج 1 / لبهاء الدين عبد الله بن عبد

الرحمن بن عجيل .

رقم المخطوط : 117

* المساعد على تسهيل الفوائد مج 2

رقم المخطوط : 118

نسخة أخرى الجزء الأول والثاني

رقم المخطوط : 700